**خولة عبسي**

**طالبة دكتوراه /**أستاذة مؤقتة بقسم اللغة و الأدب العربي/ بجامعة قالمة8ماي1945

**تخصص:**أدب معاصر

**المحور:** الشخصيات الهندية المشهورة في الأدب العربي المعاصر

**صوت التَّابع في الفكر السبيفاكيّ**

الملخص:

إنَّ حالة الإنتقال التي تعيشها الرواية النسوية المغاربية من الحدود النَّصية الأدبيّة إلى الأنساق الثقافيّة المضمرة أعلنت بدورها تجاوزاً في إنتاج المعرفة من خلال الانفتاح على المجتمع والآخر ،فاستحضرت التَّاريخ كمرجعيّة أساسيّة في استنطاق المضمر مابعد الكولونيالي وتعمقت في دراسة أوضاع المهمشين والتَّابعين وقضايا المرأة في المجتمع المغاربي وانبثقت لنا علاقات تسائل الوعي بالذات في مواكبة التحولات السياسية والاجتماعية .

 نحاول من خلال الدراسة تسليط الضَّوء على الرواية النسوية المغاربية كيف فرضت ذاتها ووجودها في مجتمع يرفض الصَّوت النسَّوي، وكيف صورت التغيير التاريخيّ والاجتماعي لقضايا مابعد الكولونيالية،في ظل الاختلافات الطائفيَّة و الحزبيَّة والتَّشكل الميتافيزيقي لحضور التَّابع في الثقافة المحليَّة ،نهدف إلى إبراز مركزيَّة الهيمنة الغربيَّة في المنظومة الفكريَّة المغاربية النسوية المعاصرة ،ومساءلة الوعي بالذات وتجلياته في عمق الخطاب الروائي من خلال مقاربة ثقافية متخذة في نموذجين :رواية (في البدء كانت الكلمة) ل( أمل بوشارب الجزائرية )ورواية ( حرب الغزالة ) ل (عائشة إبراهيم الليبية) .

**الكلمات المفتاحية:** الرواية النسوية المغاربية،الوعي بالذات، الصوت النسوي،المقاربة الثقافية.

**مقدمة :**

تشكلُ الدراسات الثقافية والمابعد كولونيالية رؤية معاصرة مابعد حداثية تستندُ في مفاهيمها على الانفتاح و التعددية الثقافية في انتاج المعرفة وقد تنوعت متونها و مصطلحاتها في نقدها للمركزيات الغربية و مواكبتها للتحولات السياسية و الاجتماعية و الثقافية لمجتمعات العالم الثالث، أين هيمنت المنظومات الفكرية الغربية على الهوية وقوضت الأصل نحو بوتقة التعدد و الاختلاف وراء التبعية الاستعمارية التي تشكل حضوراً بارزاُ في الثقافة المحلية .

وكشفت لنا الدراسات المابعدكولونيالية علاقة التأثر بالمستعمر و التبعية التي لم يتخلص منها إلى يومنا هذا، فكل أشكال الهيمنة أصبحت تتشكلُ تحت رداء العولمة وتتضمن لمفاهيم استعارية تختزلُ خبث الأنظمة الغربية و مناهجها في النيل على عقل الفرد في العالم الثالث،وهذا لا يبرهن انعزال الفكر بقدر ما يوضح الممارسة المباشرة والتعددية الثقافية تعكسُ مدى نجاح هذه المقاربات المعاصرة"تقول ماري كلود سموت يعدُّ مابعدالكولونيالي عبارة عن مقاربة ،وعن مبادرة نقدية تهتمُ بشروط الانتاج الثقافي التي تطور المعارف الخاصة بالأنا والآخر ، كما تهتمُ بقدرة الإنهمام و بالفعل عند المضطهدين في سياق الهيمنة التفوقية(أشكالالهيمنة: النساء، المثليون، الأقليات..إلخ)"[[1]](#footnote-2)،هذا الأخير يوضح أن ما تبحث فيه الدراسات المابعدكولونيالية هي قضايا الهيمنة والمهمشين ف يالمجتمع وكل ذلك ثائرٌ بصوت النضال ضد الآخر ،عكس أن المكان شكل بؤرة في التداعي والتماهي في عمق الحقيقة ، فكان الصوت المنادي يعيش في اللامكان ( غربة فردية واجتماعية )، إلا أنهم ينادون بصوت المهمش في المجتمع الأصل ،وهنا تعارض في المبدئ الوجودي ما بين الحضور و الغياب ،وقد شكلوا باحثين و مثقفين الأساس في الدراسات المابعدكولونيالية حيثُ أن المصطلح " انتشر ما بين مثقفي أوروبا و أمريكا بين جماعة من الباحثين تعودُ أصولهم إلى مستعمرات قديمة خاصة في الهند ، استقروا في الو.م.أ بعد أن تحصلوا على منح دراسية أبرزهم، ادوارد سعيد، هومي بابا ، و غياتريشاكرافورتيسبيفاك وهذه الأخيرة تبعها المثقفون وهو بذلك يعيشون في غربة ذاتية وموضوعية"[[2]](#footnote-3).

**1-المولد والنشأة و السيرة الأكاديمية:**

 ولدت الهندية غيارتريشاكروفورتيسبيفاك سنة24/02/ 1942 بكالكتا بالهند قبل سنوات من تقسيم الهند فترة اتسمت بالصراعات الدينية و السياسية وشهدت ظروف اجتماعية و اقتصادية بين البلدين الهند و باكستان التحقت بجامعة كالكتا سنة 1957م وتخرجت بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى في الأدب الانجليزي 1959م ثم كافأتها الجامعة برحلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتكمل دراستها ، بدأت رحلتها الدراسية 1959م في و.م.أ تخصص أدب مقارن حصلت على الماستر من جامعة كورنالCornale ومع بداية الثمانينات انضمت إلى مجموعة التابع الهندية وقدمت نقاشات حول التاريخ الهند النخبوي الزائف وقدمت نقداً للعوائق التي تقفُ بوجه كتابة التابع وتاريخ المرأة بالدرجة الأولى ،اشتغلت أستاذ مساعد للأدب المقارن في جامعة( أيو ) وهو العام الذي كانت تكمل فيه أطروحة الدكتوراه بإشراف بول دي مان Paul de Man أحد أهم أعلام جماعة ييلYale للتفكيكية وكانت موضوع أطروحتها حول( وليام بيتلربيتس)استثمرت كل معارفها وترجمت كتاب جاك دريداof Grammatologyوكان لهُ الفضل في اهتمامها بهذا الجانب وتوجت بإصدارها لكتاب سنة 1987 عوالم أخرى (مقالات في السياسة الثقافية)،ودراستها (هل يستطيع التابع أن يتكلم1988)،ثم كتاب ناقد مابعد الاستعمار لقاءات واستراتيجياتـ وحوارات1990 ،أيضا كتاب نقد عقل ما بعد الاستعمار1999 ، ومقدمة المترجمة لجاك دريدا ،كتاب موت النظام 2003،وكتاب Other Asiais2005 ، كتاب جماليات التعليم في عصر العولمة2012. ثم أن لها العديد من الأعمال المترجمة و منها قصص مشهورة توزعت مابين 1994 إلى 2002،(خرائط متخيلة ، قصص لمرضعات ، أغنية لكالي سلسلة، شوتيموندا وسهمهُ) ، ولديها العديد من المقالات و الحورات ، نذكر بعض من عناوينها الأساسية: الأخلاق و السياسة 2004، اعادة التفكير2010،عالم بلا حدود2011، جرائم الهوية2012، اتفاق عام2014، عالمنا 2014، ويبقى للباحث الدور في التنقيب حول حياة سبيفاك الأكاديمية وجميع أعمالها بالترتيب في كتاب قارئ سبيفاك للمحرر دونا لوندري إن كل هذه الدراسات النقدية ومقالات تؤسس للفكر السبيفاكي في إطار تجسيد مشروع تقصي واقع التابع والكفاح من أجل الاستقلال و من خلال تمرير أفكارها و اهتماماتها بالجوانب السياسية و الاجتماعية .[[3]](#footnote-4)

**2-الفكر السبيفاكي و التفكيكية:**

عرفت الناقدة سبيفاك ثورةً معرفية وشكلاً من أشكال التمرد الخطابي المستبطن بأيديولوجيات غير معلنة، فهي ذلك الصوت المضاد الذي يسعى لاسترجاع مكانته الأصلية في عمق المجتمع وبلغة المستعمر واستندت فلسفتها في الحياة على التفكيكية كآلية و استراتيجية دفاعية في تفكيكها للأنساق المضمرة في الخطابات المابعدكولونيالية سواء الأدبية أو السياسية في المجتمعات الهندية أو الغربية.

 كما أن كل من ادوارد سعيد و هومي بابا كان لهما الفضل في تبني فكر سبيفاك و وانتاج خطاب معرفي وفكري متصدي لأيديولوجية الاستعمارية الغربية وتشكيل خطاب مقاوم للهيمنة الغربية استطاع ادوارد سعيد أن يوجز لنا في دراسته الثقافة و المقاومة " الأسس الخطابية التي تقوم عليها الأيديولوجية الكولونيالية  وراح يفسرُ أن المشهد الكولونيالي و المنجز ينبثقان من استراتيجيات تصنيفية صارمة في مصادرة كلام الأنديجان( الأهالي)"[[4]](#footnote-5)،وهذه الاستراتيجيات الكولونيالية تفكك البنية الفكرية و الاجتماعية و الثقافية ،كما تعمل على الغرس الثقافي واعادة تصنيف وتمثيل للفكر وهذه تفقدُ المجتمعات انسانيتها و تاريخها وتصبحُ دولاً مسيرة من قبل أنظمة معرفية و تكنولوجية وماتحدث فيه الناقد و الفيلسوف عبد الوهاب المسيري في مشروعه النقدي الإستناري أين وضح "أن المشروع التحديثي الذي تنادي به الإستنارة المظلمة ويقصد هنا الدول الغربية هو مشروع تفكيكي يسعى إلى تفكيك الإنسان ورده إلى ما دونه وإلغاءه تماماً كمقولة متنقلة مركزية في النظام الطبيعي متجاوز لهُ"[[5]](#footnote-6) وهذه الأخيرة تفسرها سبيفاك في تبنيها لمنهج التفكيك في مقاربتها للخطابات برؤية معرفية عكس ما يتبناه بعض المفكرين عن التفكيك وتقول " التفكيك ليس مجرد هدم هو بناء أيضاً ، إنهُ نقد تقاربي وليس نقداً افتراقياً، فأنت في الحقيقة تتحدث من الداخل هذا هو التفكيك، وقد قال أستاذي بول دومان مرةً لناقد عظيم آخر هو فردريك جيمسون" يافريد لا يمكنك تفكيك إلا من تحب" لأنك تنقدُ من الداخل بحب حقيقي"[[6]](#footnote-7) تقدم سبيفاك قراءة نقدية في المقدمة في علم النحو de la Grammatologie وترجمتها إلى Of grammatology وتغوص في عمق الفكر الدريدي وتستنطق النص ببراعة وتشير من خلال المقدمة (مدخل إلى الجراماتولوجيا) إلى ترابط بين أفكار دريدا واستناده بالتيارات الفكرية الفلسفية التي تؤسس لوعي وجودي وكان لكل من هيجل ،نيتشه، جاك لكان ،هوسل هايدجر فرويد الأثر في ذلك تقول سبيفاك "إن التفكيك حركة تفكك نفسها إلى الأبد، حركة يسكنها الاختلاف المرجئ فلا نص مفكك أو مفكك تماماً وعلاوة على ذلك يحشدُ الناقدُ مؤقتاً مصادر النقد الميتافيزيقي وتقوم بما يظهر الفعل على أنهُ قعل تفكيكي"[[7]](#footnote-8)،من خلال هذه النظرة التفكيكية التي تتبناها الناقدة هي العلاقة بين الثقافة المترجمة و ما تحاول أن ترسله في قناة مشفرة مشروطة بالتجربة المابعد استعمارية في حوارها مع سجال الحضارات ،فالترجمة سبيل في اختيار النص الذي يتلاءم مع ميولاتها الشخصية في اختزالها للفكر الغربي و كشفها الإدراكي بحيثيات الاستشراق المفكك فالغرب يسعى إلى التقرب من الشرق بكل الوسائل فكان مقال سبيفاك المشهور هل يستطيع التابع أن يتكلم Can the SubltermSpeak؟وضحت من خلاله كل أشكال الهيمنة و القضايا التي تركز عليها من جانب جدلية الهامش و المركز كما أنها تمثل صوت النضال النسوي المنادي بحقوق المرأة و حقوق المهمشين في المجتمع كما تظهر وسائل الأنظمة الغربية في إعادة إنتاج قوة العمل وإعادة إنتاج مهاراتها والقدرة على التلاعب بالأيديولوجيا الحاكمة بشكل صحيح للفاعلين من خلال الاستغلال[[8]](#footnote-9) ، من خلال فكر سبيفاك صوت التابعSubaltern نطرح السؤال من هو التابع الذي تتحدث عنه سبيفاك؟

 ثم تجيبُ عن تساؤلها من خلال اهتمامها بمواضيع المهمش "فالتابع Subalternفي فكر سبيفاك هو الفرد الذي يعيش ضمن مجموعة مهمشة غير قادرة على التعبير عن حاجاتها ورؤيتها ولا حتى كتابة تاريخها الخاص"[[9]](#footnote-10) ،وهذا هو الواقع الذي يعيشه الفرد في الهند المستعمرة وعلى حد قول ماكس " إن الهند هي الضحية المخلوقة من أجل أن تُسلب و تُنهب؟ تاريخها كله هو تاريخ الغزوات المتتالية ،هو في الحقيقة تاريخ الغزاة المتتابعين الذين أسسوا إمبراطورياتهم على الأساس السلبي لذلك المجتمع الذي لا يقاوم و لا يتغير؟"[[10]](#footnote-11)المجتمع الهندي الذي لم يرى النور إلا بعد ما تتابعت المستعمرات في خذلانه ولكن أيقظت الفرد في المجتمع من صفعة التاريخ الذي لا يرحم فحولت المكان الأصل إلى مؤسسة استعمارية تنهب الثورات و تؤسس لحضارة بريطانية فالمبتغى الأرض وتخليص الانسان من عاداته الوثنية حيث أن المجتمع الهندي تميز بمظاهر سلبية حولته إلى وسيلة و ألغت دور الانسانية في قيام المبادئ الاجتماعية فحينما يصف ماكس هذه النظرة بايديولوجية فهو بدوره " يرى المجتمع الهندي من الداخل لأنه لا يرى أي انجازات حضارية بل يجدُ حضارة قيدت الذهن البشري داخل أضيق نطاق ،محولة إياه إلى اداة طيعة للخرافات و جاعلة منه عبيداً ، وجعلت من القتل ذاته طقساً دينياً لدى الهندوس مجتمع موبوء بالطبقية و العبودية"[[11]](#footnote-12)، فهو يرى أن الاستعمار لديه الدور الايجابي في صحوة المجتمع الهندي فبقدر ما كان سلبيا في استحواذ الارض ونهب الثروات وبقدر ما كان في الجانب الايجابي ايجابياً في انقاذ الشعب من غباءه الموروث وايقاظه من غفلته فبفضل اللغة الانجليزية مثلا استطاعت سبيفاك أن تنجح و أن تثبت صوتها عالمياً ولولا (التضحية الايديولوجيةIdeologicalVictimage )في تنشئتها لما عُرفت الأن كصوتاً نضالياً باللغة الكولونيالية.

**3-الصوت النسوي وصراع الأيديولوجيا:**

 يحاول ادوارد سعيد الناقد الفلسطيني توضيح معالم الاستعمار الجديد فيقول: "إن الامبريالية كمفهوم لم يعد مفهوما سياسويا عاديا، بل أنه بات متضمن في العولمة"[[12]](#footnote-13)، أي أن العولمة أصبحت تمارس نوعا من الامبريالية المباشرة من خلال الوسائل التكنولوجية والرسائل المشفرة، التي تستهدف الأسرة أو الفرد بدون أي هجوم أو تهديم.

 وهذا ما يعمل عليه في تحقيق الصراع بين الذكر والأنثى داخل المجتمع ويعلن مركزية الأنثى من خلال كسرها للمألوف عن طريق "إعادة تعريفها بحيث لا يمكن أن تتحقق هويتها إلا خارج إطار الأسرة"[[13]](#footnote-14)، وهذا هو الهدف المزعوم تحقيقه فغياتريسبيفاك تمثل النموذج الأنثوي الذي حقق النجاح بلغة المستعمر و خارج الإطار الأسري و الحدودي فالأساليب تعددت وتنوعت في العصر الحديث، وأصبحت العولمة سلاحا تكنولوجيا ضد العالم في دائرة الصراع والتمزق التي يجد |"المجتمع والفرد نفسه أمام فكرة الاستهلاك والسوق وأمام غطرسة تقنية تبيح لنفسها السطو والفتك والغزو"[[14]](#footnote-15)، لأنها تسعى في جوهرها إلى حوصلة الإنسان وكما يقول عبد الوهاب المسيري "يتحول العالم إلى سوق واحد متجانس يخضع لقوانين العرض والطلب المادية"[[15]](#footnote-16)، وهذه الفكرة تقوض الإنسانية الجمعاء وتفرض الواحدية الامبريالية في المجتمع.

 ادوارد سعيد وفي كتابه الثقافة و المقاومة يحاول الإجابة عن كل ما قدمهُ حول المشروع الغربي و خطورة المؤسسة الاستشراقية وتجاوزها لمساءلة الأيديولوجيات موضحاً أنه يجبُ " أن نجد طريقة يصبح دور العقل و الثقافة و الوعي الأخلاقي دوراً حاسماً لابد من طريقة للتعامل مع الآخر"[[16]](#footnote-17) أي أن التغيير لن يكون مادياً أو مباشراً وإنما عبر خلق قنوات فكرية كانت أو ثقافية تنشرُ الوعي المابعدكولونيالي الذي يتشكل بدوره في تعاملات اقتصادية و مناهج تربوية وأخرى اجتماعية؟

فلماذا كل الأصوات المابعدالكولونيالية بفضح الصورة الغربية عن الهند؟ ولماذا تبنت سبيفاك حماية المهميشين ونقل خطاباتهم عبر ترجمتها لقصص مشهورة تندد بوضعة المرأة في المجتمع الهندي؟

يرى بعض الباحثين ومنهم الباحثة صاحبة كتاب موقع الترجمة 1992 تيغاسوينينيرينغانا يوضحون فكرة" إعادة الترجمة للنصوص الأساسية التي ساهمت في خلق هند مشوهة بسبب نية النقل من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف ، تدعوا بدورها إلى إعادة كتابة تاريخ الهند وإعادة ترجمة النصوص الهندية انطلاقا من نظرة محلية تنزع إلى ما يسميه أصحاب الدراسات الثقافية بترييف الغرب كما ترمي إلى محاولة فهم ما بعد كولونيالية في ثقافة تمتازُ بالكريلةla creolisation و الهجنة و التفاوض "[[17]](#footnote-18)، بعد ما ركزت الكتابات الغربية على تهميش الذات (المشرقي) ومناهضة الخطاب وتكسير الوعي الفردي من خلال هدم ثقافته و تشويه تاريخه وتحويله إلى وسيلة مسيرة ترعى مصالح الغرب أي هامش بدون دور داخل المؤسسة الاجتماعية.

 كان الدور في ذلك للدراسات المابعدكولونيالية أن تثبت العكس وتعزز الرؤية بتصحيح مسار ذلك وهو محاولة تفكيك كل البنيات الثقافية الاستعمارية واسترجاع الأصل الغائب و كشف كل التلاعبات التي يسعى لها الغرب من خلال المنظومات الفكرية و الثقافية وراء أنساق مضمرة فرضت الهيمنة داخل المجتمع ولكن كانت بديلا لذلك وراء ثنائيات متعارضة فأصبح المهمش مركزاً و الغائبُ حاضراً ،وشكلت بذلك ثورة معرفية بأسلحة ثقافية تعمل على تفكيك آليات الخطابات المابعدالكولونيالية وكشف صور الهيمنة و القمع والتسلط وهذا ما وضحتهُ الناقدة سبيفاك في جل ترجماتها الأدبية و قراءتها النقدية ونصوصها التي تدرس من خلالها وقائع الدولة الأم وواقع التهميش في المجتمع "ومنها عل سبيل المثال المرضعات BreastGiver وهي قصة قصيرة للكاتبة البنغالية مها سوتيا دوفي ، حيث تم توظيف البطل الأنثوي جاشودا وهي امرأة من التابعات مستأجرة من قبل عائلة براهيمية ثرية كأم محترفة يروي القصة التعفن البشع اللاحق بجسد جاشودا بعد أن تقوم بإرضاع العديد من أفراد الطبقات العالية أطفال براهميين"[[18]](#footnote-19)، من خلال القصة تعمل الناقدة على تعرية النسق الأنثوي وتحرير الصوت النسوي المقموع في عمق المجتمع و دور المرأة المرهون بالجسد الذي شكلتهُ الثقافة الغربية.

 لقد شكلت النزعة الأنثوية شكلا من أشكال الحركة النسوية، ومواجهة الأخر المذكر " فدور المرأة كأم ليس امرأ مهما ومؤسسة الأسرة تعد عبئا لا يطاق"[[19]](#footnote-20)، وهذا ما هدفت إليه ما بعد الحداثة التي أهملت دور الأسرة وحالت تفكيك الروابط بين الجنسين والعمل على أن "الأنثى كيان منفصل عن الذكر، متمركزة حول ذاتها، بل وفي حالة صراع كوني تاريخي"[[20]](#footnote-21)، فهذه الذات تقوم على مبادئ أساسية أهمها الحرية الفردية، النابعة من الواحدية الامبريالية والمساواة والعدالة بين الجنسين، في حين أنها تشكل تعارضا مع الطبيعة البشرية، في تمركزها حول ذاتها ومحاولة تساويها مع الذكر لأن الطبيعة البيولوجيا عكس ذلك ولهذا وجدت نقدا ومعارضة لهذه النزعة، يقول المسيري: "هي حركة تنطلق من مفهوم الفرد المطلق، وهي برنامج يطالب بتفسير اللغة، وإعادة دراسة التاريخ، مؤكدة الجانب الصراعي بين الرجال والنساء"[[21]](#footnote-22)، وهذا ما تدعو إليه حركة التابع الهندية إعادة قراءة النصوص التاريخية كما يؤكد المسيري على أنها حركة استخدمت الأسرة كوحدة تحليلية بدلا من الفرد، لأنها تهدف إلى خلخلة المجتمع وتفكيكه وهذا ما تسمو له ما بعد الحداثة،مفسرا ذلك الناقد طه عبد الرحمان: "الأسرة قلصت دور الفرد في بنائها وتقلصت إجابته ايزاء أهله مع اندفاعه في الأهواء التي يحسبها حقوقا وانغماسه في المتع التي يحسبها طيبات، حتى خرج إلى الوجود ما أصبح يسمى (الأسرة الجديدة)"[[22]](#footnote-23).

 إن تأثير الخطابات الفكرانية الكبرى تدعو إلى هدم الأسرة في الأذهان يتصدرها الخطاب الماركسي، الارتودكسي والخطاب النسوانيالانجلوسكسوني فهم يرون في الزواج استلابا وفي الأسرة بنية يسترق فيها الرجل المرأة، وحتى يكون صراع طبيعي، اصطبغ صبغة في نطاق الزواج ثانيا.

 ومن خلال ذلك كانت المرأة سبيلا لتنفيذ مشروع المابعد الحداثي باعتبارها أساس المجتمع وقاعدة الأسرة فغرس فيها روح الفردانية أو الذاتية، وسعت بذلك نحو تحقيق ذاتها من خلال إبداعاتها وكتاباتها كون "عملية الدخول في الذات نفسها وتصبح جوهرا، ووحدة الوجود والهوية غبر التغيير حسب الماركسين"[[23]](#footnote-24)، لهذا نجدُ كل الخطابات المابعدكولونيالية تصطبغُ بحلة الدفاع حقوق المرأة ولكن في جوهرها هي وسائل غير مباشرة بصوت التابع القابع في عمق المجتمع ولا يسعى إلى تحريرها من ظلم الأبوية بقدر ما يسعى إلى تحررها و فسادها في المجتمع وبذلك خلق صراعات جديدة داخل الأسرة الجديدة بمنظور معاصر يسعى إلى خلخلة موازين القوى في المجتمعات الشرقية.

**الخاتمة** :

وفي ختام ورقتنا البحثية استطعنا أن نستنتج أن التابع لم يتحرر من قيود الاستعمار التي عبثت بالعقل في المجتمع الهندي حيث صورت **غياتريسبيفاك** صور الطبقات المهمشة من خلال تسليطها الضوء على الصوت النسوي المقموع في ظل القهر الاجتماعي فالدراسات المابعدكولونيالية استطاعت وبجهود الباحثين إعادة انتاج رؤية معرفية تفكيكة تسعى إلى تشريح بنية المجتمع و الفرد في المجتمع ونلخص ذلك فيما يلي :

* كشفت لنا الدراسات المابعدكولونيالية علاقة التأثر بالمستعمر و التبعية التي لم يتخلص منها إلى يومنا هذا، فكل أشكال الهيمنة أصبحت تتشكلُ تحت رداء العولمة وتتضمن لمفاهيم استعارية تختزلُ خبث الأنظمة الغربية و مناهجها في النيل على عقل الفرد في العالم الثالث.
* عرفت الناقدة **سبيفاك** ثورةً معرفية وشكلاً من أشكال التمرد الخطابي المستبطن بأيديولوجيات غير معلنة، فهي ذلك الصوت المضاد الذي يسعى لاسترجاع مكانته الأصلية في عمق المجتمع وبلغة المستعمر واستندت فلسفتها في الحياة على التفكيكية كآلية و استراتيجية دفاعية في تفكيكها للأنساق المضمرة في الخطابات المابعدكولونيالية سواء الأدبية أو السياسية في المجتمعات الهندية أو الغربية. وكانت ترجمتهالمقدمةدريدامنعرجاًهاماً في إجابتها عن تساؤلات عديدة وصولاً إلى مقالها الشهير هل يستطيع التابع أن يتكلم؟.
* الدور السيادي لدراسات**غايتريسبيفاك**أن تثبت العكس وتعزز الرؤية بتصحيح مسار ذلك محاولة تفكيك كل البنيات الثقافية الاستعمارية واسترجاع الأصل الغائب و كشف كل التلاعبات التي يسعى لها الغرب من خلال المنظومات الفكرية و الثقافية وراء أنساق مضمرة فرضت الهيمنة داخل المجتمع ولكن كانت بديلا لذلك وراء ثنائيات متعارضة فأصبح المهمش مركزاً و الغائبُ حاضراً .

**قائمة المصادر و المراجع:**

ادوارد سعيد: **الثقافة و المقاومة** ،تر: علاء الدين أبو زيد ، دار الآداب ، ط1،مصر ،2018.

اريك فروم**: مفهوم الإنسان عند ماركس**، دار الحصاد، سوريا، ط1، 1998.

حسن الخاقاني:**تذويب الإنسان**، دراسات فكرية، جامعة الكوفة، ط1، بيروت 2018.

حفناوي بعلي: **مسارات النقد وصادرات ما بعد الحداثة**، أمانة عمان، ط1، عمان، 2007،.

حوارات مترجمة حوار ستيف بولسون مع غياتريسبيفاك**: النقد التقاربي** ،تر:محمد صلاح، مركز نماء.

طه عبد الرحمان: **روح الحداثة، المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية،** المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2006، .

عبد الوهاب المسيري **: دراسات معرفية في الحداثة الغربية** ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط1،2006، ص45.

\_**\_قضية المرأة بين التحريرو التمركز حول الأنثى**،شركة نهضة مصر ،ط2، 2010.

غياتريسبيفاك وكريستوف نورس: **صور دريدا (ثلاث مقالات عن التفكيك)،**مر: ماهر شفيق،تر:حسام نايل، المشروع القومي للترجمة،2002.

مثنى أمين الكردستاني**: حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر**،تق: محمد عمارة ،دار القلم ، الكويت ، ط1 .

مجموعة من الأكاديمين : **العين الثالثة( تطبيقات في النقد الثقافي ومابعدكولونيالي**)،إع: حياة أم السعد، تق: وحيد بن بوعزيز،دار ميم ، ط1، الجزائر ،2018.

ممدوح الشيخ: **من المادية إلى الإنسانية الإسلامية**، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، 2008.

ينظر: ياسين كريم**: آليات نقد الخطاب الاستعماري عند الناقدة غياتريسبيفاك**،أطروحة دكتوراه،جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 ، 2019/2020،

:وحيد بوعزيز:**جدل الثقافة(مقالات في الآخريةوالكولونيالية و الديكولونيالية)**، دار ميم،ط1، الجزائر،2018.

gayatrichkravortyspivak: **can the subltermSpeak** .

1. :وحيد بوعزيز:**جدل الثقافة(مقالات في الآخريةوالكولونيالية و الديكولونيالية)**، دار ميم،ط1، الجزائر،2018، ص:14. [↑](#footnote-ref-2)
2. :مجموعة من الأكاديمين : **العين الثالثة( تطبيقات في النقد الثقافي ومابعدكولونيالي**)،إع: حياة أم السعد، تق: وحيد بن بوعزيز،دار ميم ، ط1، الجزائر ،2018،ص:56. [↑](#footnote-ref-3)
3. : ينظر: ياسين كريم**: آليات نقد الخطاب الاستعماري عند الناقدة غياتريسبيفاك**،أطروحة دكتوراه،جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 ، 2019/2020، [↑](#footnote-ref-4)
4. : وحيد بوعزيز : **جدل الثقافة** ، مرجع سابق،ص20 [↑](#footnote-ref-5)
5. : علد الوهاب المسيري **: دراسات معرفية في الحداثة الغربية** ، مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ، ط1،2006، ص45. [↑](#footnote-ref-6)
6. :حوارات مترجمة حوار ستيف بولسون مع غياتريسبيفاك**: النقد التقاربي** ،تر:محمد صلاح، مركز نماء،ص،04. [↑](#footnote-ref-7)
7. :غياتريسبيفاك وكريستوف نورس: **صور دريدا (ثلاث مقالات عن التفكيك)،**مر: ماهر شفيق،تر:حسام نايل، المشروع القومي للترجمة،2002،ص:109. [↑](#footnote-ref-8)
8. :gayatrichkravortyspivak: **can the subltermSpeak** ?p:68. [↑](#footnote-ref-9)
9. : ياسين كريم: **آليات نقد الخطاب الاستعماري عند الناقدة غياتريسبيفاك**، مرجع سابق،218. [↑](#footnote-ref-10)
10. : المرجع نفسهُ ص:237. [↑](#footnote-ref-11)
11. : المرجع نفسهُ،ص:240. [↑](#footnote-ref-12)
12. - حفناوي بعلي: **مسارات النقد وصادرات ما بعد الحداثة**، أمانة عمان، ط1، عمان، 2007، ص: 294. [↑](#footnote-ref-13)
13. - عبد الوهاب المسيري: **قضية المرأة بين التحريرو التمركز حول الأنثى**،شركة نهضة مصر ،ط2،2010، ص: 37.، [↑](#footnote-ref-14)
14. - حسن الخاقاني:**تذويب الإنسان**، دراسات فكرية، جامعة الكوفة، ط1، بيروت 2018، ص:99. [↑](#footnote-ref-15)
15. - المرجع السابق: 37. [↑](#footnote-ref-16)
16. :ادوارد سعيد: **الثقافة و المقاومة** ،تر: علاء الدين أبو زيد ، دار الآداب ، ط1،مصر ،2018، ص33، [↑](#footnote-ref-17)
17. :مجموعة من الأكاديمين : **العين الثالثة(تطبيقات في النقد الثقافي ومابعدالكولونيالي )،** مرجع سابق،ص:131. [↑](#footnote-ref-18)
18. :ياسين كريم**: آليات نقد الخطاب الاستعماري عند الناقدة غياتريسبيفاك** ، مرجع سابق ص:55. [↑](#footnote-ref-19)
19. - عبد الوهاب المسيري: **قضية المرأة،** مرجع سابق، ص: 20. [↑](#footnote-ref-20)
20. - مثنى أمين الكردستاني**: حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر**،تق: محمد عمارة ،دار القلم ، الكويت ، ط1 ،ص: 51. [↑](#footnote-ref-21)
21. - ممدوح الشيخ: **من المادية إلى الإنسانية الإسلامية**، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ط1، 2008، ص: 275. [↑](#footnote-ref-22)
22. - طه عبد الرحمان: **روح الحداثة، المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية،** المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2006، ص: 75. [↑](#footnote-ref-23)
23. - اريك فروم**: مفهوم الإنسان عند ماركس**، دار الحصاد، سوريا، ط1، 1998، ص: 50. [↑](#footnote-ref-24)